خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٥/ ١١/ ٢٠١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

كما تعلمون أنني في الأسابيع الماضية كنت في جولة لبعض البلاد بما فيها أستراليا ونيوزيلندا وسنغافورة واليابان وغيرها. وكما هي عادتي أنني أذكر بعد العودة من الجولة أفضال الله التي نراها نازلة على الجماعة في أثنائها. فاليوم سأتناول ذلك بإيجاز أيضا. الحق أن إحصاء أفضال الله تعالى مستحيل تماما، لأننا كلما ظننّا أننا نلنا ما كان مقدرا لنا من الأفضال يخلق الله تعالى أسبابا بحيث يزيل سوء فهمنا هذا فورا ويبيّن لنا أن ما تحسبونه أفضالا لا تُعَدّ ولا تُحصى، وهي ليست إلا الخطوة الأولى منها، فيقول: تعالوا أقدِّمكم خطوة أخرى. إذًا، إن عدّ أفضال الله تعالى والإحاطة بها يفوق قدرة الإنسان، وخاصة إذا كانت تبشرنا بأفضال جديدة في كل لحظة من حياتنا سلسلةٌ من وعود الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام الذي تنبأ رسول الله ﷺ بمجيئه. بل إني لا أدري من أين أبدأ بذكر الأفضال الإلهية، دع عنك الإحاطة بها.

على أية حال، سأذكر باختصار شديد أفضال الله تعالى التي شاهدناها خلال الأسابيع السبعة الماضية. فهناك بعض التفاصيل التي راح الوكيل الإضافي للتبشير يرسلها لجريدة "الفضل" وهي لا تزال تُنشر فيها، ويكون بعض الإخوة قد قرأوها أيضا. ولكن الحق أن رسم الصورة الحقيقية لبعض الانطباعات بالكلمات وحتى بيانها مستحيل تماما. إن انطباعات الناس التي يذكرونها عند ذكرهم الجماعة لا يمكن لي ولا لغيري أن يؤدي حقها مئة بالمئة، إلا أنه يمكن مشاهدتها إلى حد ما على شاشة ايم تي ايه وستروتها في الأيام القادمة أيضا. لقد بذل مكتب الإعلام في الجماعة مجهودات مشكورة فكانت الأخبار عن البرامج الهامة المعقودة أثناء الجولة تصل إلى الملمّين بالإنجليزية من الجماعة في كل أنحاء العالم باستمرار. فباختصار، إن كل جولة وكل يوم في الجولة يُطلعنا على أفضال الله المتجددة و يُرشدنا إلى شكر الله تعالى أكثر من ذي قبل ويُثبت صدق المسيح الموعود بوضوح أكثر.

فبعد هذا التمهيد الوجيز أذكر الآن بعض الوقائع للجولة، والأفضال الإلهية التي شاهدناها في أثنائها. محطتنا الأولى كانت سنغافورة. وقد جاء إلى مطار سنغافورة بعض من الإخوة والمسئولون رجالا ونساء من جماعة إندونيسا وماليزيا أيضا إضافة إلى أفراد جماعة سنغافورة. وكانت عواطفهم بادية على وجوهم، ولا بدّ أنكم قد شعرتم بها بملاحظة اللقطات على ايم تي ايه أثناء بثّها خطبة الجمعة. لقد امتدت جولة سنغافورة إلى عشرة أيام قابلتُ خلالها ممثلي الجماعة القادمين من إندونيسيا وماليزيا وبروناي وتايلند وكمبوديا وفيتنام، وبابوا نيو غينيا، وميانمار. لقد جاء من إندونيسيا قرابة ٢٥٠٠ من أفراد الجماعة. علما أن معظمهم لم يكونوا ميسوري الحال – غير أنهم كانوا فياضين بالحب والإخلاص – بل بعضهم أخذوا قرضا أو باعوا شيئا أو عقارا لهذا السفر، ولعلني ذكرتُهم في إحدى خطباتي الماضية. كل ما كان يشغل بالهم هو أن أدعو لهم لدينهم أن يثبتهم الله تعالى عليه دائما. كان منهم الذين أخرجهم معارضو الجماعة من بيوتهم وكانوا مشرَّدين منذ سنة أو أكثر ويمكثون في ملاجئ مؤقتة ولكنهم لم يتخلوا عن إيمانهم بل زادوا إيمانا وإيقانا. إضافة إلى مشاغل الجماعة المتنوعة، بما فيها الاجتماعات والمقابلات الخاصة والدروس والجلسات مع غير الأحمديين أُقيم حفل الاستقبال أيضا في سنغافورة اشترك فيه غير الأحمديين من إندونيسيا أيضا وكان فيهم الأساتذة والعلماء ورجال السياسة والشريحة المثقفة بشكل عام والصحفيون، كذلك مراسلون لجريدتين أيضا وقد أجروا مقابلة معي حيث جرى الحديث حول التعريف بالجماعة وما تواجهه في إندونيسيا من ظروف قاسية. إذًا، فقد اشترك في الحفل أناس من مجالات الحياة المختلفة من غير الأحمديين كما قلت من قبل وكان عددهم ٤٨ شخصا. وكان بينهم أساتذة الجامعات، وأعضاء البرلمان سابقا وثمانية أعضاء لجماعة دينية اسمها "نهجة العلماء". أحدهم يعمل أستاذا في الجامعة وكان جالسا بقربي فقال بعد سماع خطابي – علما أنني كنتُ قد ألقيت خطابا وجيزا في الحفل – نرجوك أن تخطب في جامعتنا أيضا في إندونيسيا ونحن سندبر ذلك. قلت له: حسنا، إذا كنت تستطيع ذلك، ولكن لعلك لا تدري أن الناس سيثيرون ضجة لو فعلتَ ذلك. على أية حال، كان شخصا نبيلا جدا، وكذلك رفقاؤه مع أنهم كانوا أعضاء منظمة المشايخ.

لقد اشترك في حفل الاستقبال في سنغافورة ضيف اسمه السيد "لي كون شوئي"، وكان قد عمل سفيرا لسنغافورة في ٨ بلدان إلى ٢٩ عاما، وعمل أيضا عضوا في البرلمان ووزير الدولة وهو من بناة البلاد، فقال: عندما كنت سفيرا في مصر في الستينيات كانت ظروف مصر والبلاد العربية كلها جيدة إذ كان الأمن مستتبا فيها، أما الآن فقد تلاشى الأمن منها منذ بضعة أعوام ماضية وتقدَّم صورة الإسلام مشوَّهة. وقال بأني مسرور جدا بمساعي زعيم الجماعة الإسلامية الأحمدية وأشيد بها بشدة لأنه يقدم أمام العالم الإسلامَ الحقيقيَّ ويقدم صورته الصحيحة تماما.

إنه متقاعد الآن وهو من مواطني سنغافورة الذين يحترمهم الجميع كثيرا ويقدرونهم أيما تقدير.

كذلك قال بعد سماع خطابي، رئيسُ فرع المنظمة الإسلامية في إندونيسيا ورئيس الجامعة الوطنية الإسلامية – قسم النساء – في جكارتا اسمه: "مستر ايدا روز يادا": يجب على الجماعة أن تنقل علوم البلاد الراقية وفنونَها إلى البلاد النامية، وبذلك تقود الجميعَ لمحاربة عدم الإنصاف والفقر السائد في العالم، كان موضوع خطابي هنا "تعليم الإسلام عن الأوضاع الاقتصادية في العالم" وفي هذا الخصوص قدم تعليقًا أنه لا يوجد عند أي جمعية أو منظمة في العالم في العصر الحاضر نظامٌ

أو قيادة مثلكم. فالجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة التي تمثل اليوم قدوةً إسلامية صحيحة. هذا أستاذ في الجامعة الإسلامية هناك.

ثم كان من بين الضيوف عضو حركة الشباب في "تاسك ملايا"، فقال بعد سماع الخطاب إنه يجب أن يوصل إلى جميع الإندونيسيين، لكي يدركوا تعاليم الإسلام عن الأمن والتسامح.

ثم قال الدكتور "مِستر صوفيانو صوفيانتو" وهو أستاذ في الجامعة هناك: أحب أن يقابل الذين يعارضون الأحمديين من سكان إندونيسيا خليفةَ المسيح ويستمعوا إليه لكي تنفتح قلوبهم. إن خليفة الجماعة الإسلامية الأحمدية هو الوحيد الذي يقدم الإسلام اليوم في العالم كدين محب للسلام.

ثم هناك صحفي لجريدة "تريبيون جاوا" الإندونيسية، وهو يُحضِّر للدكتوراه في موضوع الأحمدية، فقال إن تعاليم الإسلام عن نظام الاقتصاد المحتوي على المبادئ الإنسانية والإنصاف والسلام التي بيَّنها خليفة المسيح قد أثرت فيَّ كثيرا.

هناك شاب إنجليزي مقيم في سنغافوره منذ ٢٧ عاما وهناك قد أسلم ويعمل في شركة هناك، فقال: عندما سمعت عن هذا البرنامج وقررت أن أحضره نهاني المسئولون في الشركة أكثر من مرة، -*يمكن أن يكون صاحب الشركة مسلما*- وقالوا أيضا إنهم سيسرِّحونني، لكنني مع ذلك حضرتُ البرنامج. ثم قال في انطباعاته صحيح أني مسلم سلفا، لكن تعليم الإسلام الصحيح والحقيقي الذي سمعته اليوم سمعته أول مرة في حياتي، ورأيت صورة الإسلام هذه أول مرة. *ثم قال* عندما سآتي إلى هنا في بريطانيا فسوف آخذ المعلومات عن الإسلام أكثر لأطلع على الإسلام الصحيح؛ فقد أبدى رغبة في الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، نسأل الله ﷻ أن يشرح صدره.

كان بعض الضيوف من الفلبين أيضا من بينهم أستاذ الدراسات الإسلامية والآسيوية في الجامعة هناك، فقال لي بعد إبداء الشكر على دعوته إلى هذا البرنامج وإتاحة الفرصة للمقابلة، حيث كان يجلس بجانبي وتحدث معي كثيرا: أقدر من خلال سماع هذا الكلام أن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الوحيدة التي يمكن أن تجمع المسلمين، وإن الطريق لجمعهم هو ما تكلمتَ عنه، وهو عودتهم إلى التعليم الحقيقي لله ﷻ والقرآنِ الكريم.

وكذلك كان من الضيوف وزير التربية السابق في الفلبين، فقال -وهو مسلم-: أشهد على أن الجماعة ستَغلب. ثم قال إن الأحمديين يُضطهدون اليوم كما كان المسلمون يُضطهَدون في زمن النبي ﷺ، فكما كان الإسلام نال الفتح في العصر الأول ستناله اليوم الجماعةُ الإسلامية الأحمدية أيضا، وهو مؤكد ونراه بأم أعيننا. وعندما تحرز الجماعة الفتح العظيم ستكون فيه مساهمتنا أيضا. وبعضهم أحمديون تقريبا من صميم فؤادهم لكنهم لا يعلنون ذلك خوفا من بعض التنظيمات هناك. ففي سنغافورة كان البرنامج البارز هو حفل الاستقبال هذا وما عدا ذلك كانت لقاءات وصلاة الجمعة.

بعد ذلك بدأتُ الجولة إلى أستراليا، فبعد المكوث في سيدني بضعة أيام توجهت إلى مدينة ملبورن، وهي تقع على بعد ٩٠٠ ميل تقريبا من سيدني وهناك أيضا قد أقيم حفل الاستقبال في مركز الاستقبال الأميري princess reception centre حيث حضر ما يقارب ٢٢٠ ضيفا من شتى مجالات الحياة، بمن فيهم أعضاء البرلمان وكبار المسئولين في الجيش ومنهم ممثل رئيس أركان الجيش برتبة لواء، وقناصل البلاد المختلفة، وضباط الشرطة المركزية، والقناصل المحليون والبروفيسورات وضيوف آخرون. قال أحد أعضاء البرلمان "فكتوريا بي مس إنجابولش": إن جميع الشعب الأسترالي

المتشكل من الأمم والحضارات المختلفة يؤيد رسالتكم، ونريد كشعب أسترالي أن نتبنى هذه الرسالة السامية، ونقدم التعاون الشامل لأمثالكم الذين ينشرون هذه الرسالة. هنا أيضا كان موضوع خطابي "رسالة الإسلام عن الأمن والسلام".

ثم قالت إحدى أعضاء البرلمان: الرسالة التي قدمتَها اليوم هي رسالة الإنسانية، وليست مقصورة على الدين، وعلينا نحن الجميع أن نتبنى هذه الرسالة. فقد بين لنا إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية المزايا مثل الأمن والإنصاف والتسامح وخدمة الإنسانية. علينا أن نتبنى هذه المحاسن، ثم قالت: أنا أعرف أن السيدات الأحمديات لا ينشرن هذه الرسالة فحسب بل ينفِّذنها عمليا أيضا، أنا أعرف أن الأولاد الأحمديين يتحلون بالأخلاق والعلم والأدب والاحترام، فعلينا نحن الجميع أن نتبنى هذه الخصال.

فهذا الانطباع عن الأحمديين سائد في أغلب بلاد العالم، فعندما أذهب إلى ألمانيا أو إلى بلاد أخرى يقول ذلك الضيوف الآخرون. فعلى كل امرأة أحمدية وطفل أحمدي أن يوسع نطاق هذا الانطباع أكثر، ويتطلع دوما إلى التقدم والرفعة، ولا داعي للخضوع لأي شعور دوني. هؤلاء جاهزون للاستماع إلى كلامنا، وليس ذلك فحسب بل يحبونه، ويريدون أن يتبنوه.

كان من الضيوف الأستاذ مري لوبلي من كريست تشيرج فقال: لقد بين إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية موضوع السلام بأسلوب سلس وبكلمات سهلة يفهمها كل واحد من سكان أستراليا بكل سهولة. اليوم كان نداء كل إنسان موجود في هذه القاعة أن الطريق الوحيد لإنشاء السلام هو الحب فقط، وحبذا لو نحمل هذه الرسالة معنا إلى جماعاتنا.

ثم قال أحد الضيوف: إني أنا وزوجتي كنا ننشد الحق منذ ١٨ عاما وإن ما سمعناه اليوم لم يكن فيه غير الصدق، وكان خطاب إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية كاملا وشاملا، وهناك حاجة وحيدة هي أن نعمل بها ونزين بها قلوبَنا، إن خليفة المسيح لم يخبرنا فقط كيف يستتب السلام بل قد حذَّرنا من النتائج أيضا إذا لم يستتب السلام.

وكذلك هناك قناة تلفزيونية حكومية مشهورة ABC (Australian Broadcasting Corporation) أي هيئة التلفزة الأسترالية، قال أحد الصحفيين فيها ضمن انطباعاته: كان خطاب إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية دقيقا ومتوازنا ومتناسقا ومنصفا ومبنيا على الحقائق، وهذا الخطاب قد فتح قلوبنا.

ثم قالت إحدى الضيفات السيدة Adrienne Green: إنني أفتخر بمشاركتي في برنامج عظيم وأنا متأثرة جدا بما قال حضرته عن إقامة الأمن في العالم، وأنا اليوم أعلن على الملأ أني أحب قيَمكم جدا، وأتمنى أن يتمسك بها سكان بلدي أستراليا، وأحب أن تنشروا في الناس رسالتكم حتما، فنحن بحاجة إليها. *عندما كانت تتكلم كانت عيناها تفيض بالدموع.*

ثم قال رئيس بلدية مدينة Knox city (ناكس سِتي): لقد اتضح من خطاب إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية أمرٌ واحد هو أنكم تنشرون الأفكار الدينية التي تتبنوها في الحقيقة، أي دين السلام والأمن، فقد كان ما قاله إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية عينَ الصواب وهو أن إقامة الأمن تتوقف فقط على حل المشاكل بهدوء. إن تاريخ هذا البلد يرجع إلى مائتي سنة، أي بالإضافة إلى السكان الأصليين في هذه الأرض أي (Aboriginals) الذين هو المالكون الحقيقيون لها قد جاء الناس إلى هنا من الخارج قبل مائتي سنة فقط. اليوم عند مشاهدة قائد ديني ينشر هذه الرسالة الجميلة والعظيمة شعرتُ بنسمة باردة جديدة في أستراليا. *ثم قال:* لقد قلت هذا الكلام نفسه لزوجتي أيضا، إن حب أفراد الجماعة الناشئ

من صميم فؤادهم يتدفق من وجوههم وعواطفهم، ما أجمل لو انتشرت هذه الجماعة أكثر لتوصل رسالة الحب والسلام هذه إلى الناس. *فالآن من مسئولية الأحمديين في أستراليا أن يتقدموا حاملين هذه الرسالة.*

كان هناك مسلم باكستاني أيضا فقال أود أن أقول إن الوقار الذي لاحظتُه هنا في هذا البرنامج لم تسبق لي رؤيته في أي مناسبة أخرى.

كان من بين الضيوف القنصل الصومالي العام أيضا، فقال: لقد استمعت إلى كل كلمة من خطابك بانهماك وتأثرت به كثيرا.

كما كان هناك الأستاذ غالب جابر من الكويت فقال: لقد تأثرت جدا من تحليلك عن الربيع العربي، وقال موجها الخطاب إلي إنك كنتَ تبدو شجاعا جدا، وكل ما قلتَه هو مبني على الحق. فلم أكن أتوقع أن يكون التحليل كاملا وواضحا لهذه الدرجة.

إن عدد الحضور كما قلت كان كبيرا إذ حضر قرابة ٢٢٠ ضيفا، وكل واحد منهم أبدى انطباعاته وأنا اخترت بعضا منها. وبعد البرنامج كانت اللقاءات، ولاحظت أن سكان هذه البلاد مخلصون جدا، ولاحظت أنهم لا يُبدون الإخلاص الظاهر فقط بل قد تأثروا بخطابي جدا، وبالإضافة إلى الانطباعات الخطية قد أبدوا مثلها أثناء اللقاء أيضا.

لقد تم شراء مركز للجماعة في مدينة ملبورن، وأود أن أخبركم شيئا عنه أيضا لأنه لم يرِد ذكره في أي خطبة، فمساحته سبعة فدانات ونصف فدان، وكانت البناية موجودة سلفا، ومساحة البناية في الطابق العلوي ٢٥٠٠ متر مربع، بما فيها قاعةٌ تتسع لثلاثة آلاف مصلٍّ تقريبا وهي بالمصادفة متجهة باتجاه القبلة، وإذا أضفنا إليها قاعة أخرى في البناية فيمكن أن يصلي في هذه البناية إجمالا أربعة آلاف مصلٍّ تقريبا. بالإضافة إلى هاتين القاعتين تحتوي البناية مركزا للجماعة ودارا للضيافة ووحدتين سكنيتين ومكتبة وقاعة للمطالعة، ومطبخا ومخزنا وقاعة صغيرة. للبناية ثلاثة مواقف للسيارات أيضا، تتسع لأكثر من مائتي سيارة. كانت الجماعة قدمت الطلب في أغسطس ٢٠٠٧ لشراء هذه البناية فاعترض الجيران كثيرا أنه ينبغي أن لا يُسمح ببناء المسجد، لكنه بفضل الله ﷻ قررت البلدية بعد انتظار سنة ونصف تقريبا أن تسمح للجماعة بشراء هذه البناية، والجدير بالذكر أن جميع أعضاء البلدية صوَّتوا في حق الجماعة بالإجماع. كانت البناية في السابق ناديًا ومعه حديقة فبإجراء التعديل في مظهرها قد جُعلت مركزا للجماعة وسُجلت بهذا الاسم. وبعد ذلك سمعتم الآراء أيضا، كيف تغيرت آراء الأغلبية تماما عن الجماعة. كان ثمن هذه البناية ٨٠٠ ألف دولار، وبعد ذلك كلَّفت أعمال الترميم والتجديد نصف مليون دولار وبذلك كانت التكلفة الإجمالية لهذه البناية مليون وثلاثمائة ألف دولار، كما وفَّرت الجماعة مبلغ نصف مليون دولار تقريبا نتيجة العمل الجماعي التطوعي كما هو معروف في الجماعة. أما في السوق فيقدر ثمن هذه البناية خمسة ملايين دولار على الأقل. إنه لمن فضل الله تعالى على الجماعة أنه يهيئ لها الأشياء رخيصةً. ثم عُدنا إلى مدينة "سيدني" وافتتحتُ هنالك قاعة اليوبيل، وهي تتسع لـ ١٤٠٠ مصلٍّ، وقد شيِّدت في هذه البناية مكاتب الجماعة في طابقَين بما فيها مكتب للجنة إماء الله ومكاتب المنظمات الفرعية الأخرى بالإضافة إلى قاعة الاجتماعات ومطبخ واسع ظلَّ قيد الاستعمال في أثناء الجولة، والألعاب الداخلية أيضا ممكنة. وقد حضر حفل الافتتاح عضوة البرلمان اسمها Concetta (Fierravanti Wells) ممثلة لرئيس وزراء أستراليا، كذلك جاء عضو آخر في

البرلمان ويشغل منصب وزير التجنيس، وكذلك زعيم المعارضة بالإضافة إلى كثير من أعضاء البرلمان الآخرين، وسكرتير البرلمان للعدل والقانون، وضابط الشرطة في المنطقة والقناصل وكبار الرجالات من مختلف مجالات الحياة. بيّنت في هذا الحفل بمناسبة افتتاح قاعة اليوبيل مواضيع إسلامية مختلفة بما فيها تعليم الإسلام والجماعة الإسلامية الأحمدية، ودور الخلافة في الجماعة، وقد ترك خطابي تأثيرا طيبا وإيجابيا جدا بفضل الله تعالى.

قال ضابط الشرطة إن إمام الجماعة الأحمدية يقول بأن المتطرفين قد شوّهوا سمعة الإسلام، وقد تأثّرتُ بهذا الكلام جدا. وإن ردّه على هذا النقد بواسطة رسالة الأمن أمر عظيم جدا. وقالت ضيفة أخرى اسمها "إندرا ديوي": كان الخطاب جيدا جدا يتضمن معلومات قيّمة، وأود أن أحصل على كتاب عن الإسلام أتمكن بواسطته من فهم الإسلام بشكل أفضل بقراءته. إنني مترددة في موضوع الإسلام ولكن أرى دعوتكم إياي في هذا الحفل شرفا لي.

أقول: إن ترددّها بعد الاطلاع على تعليم الإسلام يعود إلى تصرفات شريحة كبيرة من المسلمين الذين يعملون على عكس هذه التعليمات. على أية حال، أقول لأفراد الجماعة هناك أن يبقوا على اتصال معها ويهيئوا لها كتب الجماعة. كذلك أظهر الضيوف الآخرون أيضا انطباعات جيدة.

ثم افتتحتُ مسجدا في برزبن في أستراليا، وقد سمعتم عنه في إحدى الخطب أيضا. وعُقد هناك أيضا حفل الافتتاح الذي اشترك فيه كثير من كبار الشخصيات من مختلف مجالات الحياة بمن فيهم أعضاء البرلمان، ضباط الشرطة، الأطباء، الأساتذة، المهندسون، أعضاء منظمات مختلفة، أعضاء الكنيسة والجيرانُ. كان من بينهم جارٌ يهودي اسمه Mr Claus Grimm وكان يعارض بناء المسجد بشدة متناهية ولكن تغيَّر سلوكُه تماما بعد أن رأى سلوك الأحمديين بعد بناء المسجد. كذلك هناك جار آخر اسمه Mr. Ralph Grimm كان من قبل معارضا شديدا ولكن عندما زال سوء فهمه صار صديقا للجماعة بل بدأ يرفع صوته تأييدا لها. كذلك هناك آخرون أيضا بمن فيهم نائب عمدة بلدية مدينة Logan قال: إن الجماعة الإسلامية الأحمدية سباقة كثيرا في خدمة البشرية، وإن خدماتها العفيفة تميّزها عن منظمات أخرى. ومن بين خدماتها قيام أفرادها بأعمال النظافة في أثناء حملة النظافة العامة في أستراليا، وجمعهم التبرعات لمنظمة الصليب الأحمر، والتبرع بالدم، والأعمال الخيرية الأخرى. كذلك خدم خمسون فردا من أفراد الجماعة إلى أسبوعين في مناطق تضررت بالفيضانات في كوينز لينذ في بداية العام الجاري. يقال عادة أن المهاجرين إلى هنا من بلاد أجنبية لا يندمجون في المجتمع المحلي ولكنني أقول علنا أن هذا القول لا يصح عن الجماعة الإسلامية الأحمدية. بل الأحمديون يحبون أستراليا ويقدمون للبلاد خدمات جديرة بالإشادة، وهذا هو الحب والوئام الذي يحتاج إليه العالم اليوم.

لقد حضر الحفل ضابط الشرطة الإقليمي أيضا وقد أشاد بخدمات الجماعة وقال بأن الجماعة تعمل بالتعاون معنا دائما وتحترم الجميع. إنكم تبدون قوة أخلاقية عظيمة.

بعد أن أنهى خطابه قال عضو البرلمان الذي كان جالسا معي: إن ضابط الشرطة يحتل في مجتمعنا منصبا مرموقا جدا، والضباط الحائزون على هذا المنصب لا يشتركون في الحفلات عادة، وإنني أستغرب جدا كيف حضر هو في حفلكم.

وقال عضو آخر للبرلمان بعد سماع خطابي: إنني مغلوب بالعواطف وقد تأثرت بالخطاب كثيرا إذ كان نابعا من أعماق القلب، وطمأن الجميعَ عن المسجد. لقد عاينتُ في أثناء خطاب إمام الجماعة الأحمدية وجوه غير الأحمديين وشعرتُ أنهم يشيدون به بكل حماس.

لقد جرى الحديث معه حول موضوع تبليغ الدعوة وما يقوله القرآن الكريم وما يقوله الكتاب المقدس حول العلوم. فقال: أعترف أن تعليم القرآن الكريم أعلى وأسمى من تعليم الكتاب المقدس. فقلت له أن يقرأ القرآن الكريم بنفسه، وطلبتُ من الأحمديين المحليين أن يستخرجوا له الآيات القرآنية حول هذا الموضوع، ثم أعطيناه تفسير القرآن الكريم بالإنجليزية في خمسة مجلدات. إذًا، بهذا الأسلوب يفتح الله تعالى أبواب تبليغ دعوة الإسلام.

كان هناك ضيف آخر اسمه Dr. John قال: كنتُ قلقا قبل المجيء إلى هنا هذه الليلة لأني لستُ مسلما، ولم أدرك كيف سأُعامل هنا. ولكن المرزا مسرور أحمد أزال جُلّ مخاوفي اليوم.

هذا عن أستراليا بإيجاز. ثم سافرنا إلى نيوزيلندا وافتتحتُ أول مسجد بُني هناك باسم "بيت المقيت". وقبل افتتاح المسجد اشتركتُ في حفل الاستقبال الذي عقده ملك القبيلة Maori – وهي قبيلة محلية عريقة – كما يعقده على شرف رؤوساء البلاد عادة. لقد تولى ترتيبات الحفل بنفسه ورفع عَلم الجماعة أيضا بنفسه إلى جانب الراية المحلية. من عادة الملك أن لا يحضر بنفسه في مثل هذه الحفلات ولكنه حضر حفلنا. بعد هذا الحفل الذي يُعَدّ حفلا رسميا عندهم أخذَنا إلى قاعة كبيرة وتجاذبنا أذيال الحديث هناك. بهذه المناسبة قدّمنا له ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة المحلية، Maori. وبعد هذا الحفل الوقور تم افتتاح المسجد فدعوناه للاشتراك في هذا الحفل. فحضر هو وزوجته مع أنه قد قيل لنا من قبل بأنها لن تحضر ولكنها أظهرت رغبتها في الحضور فحضرت. كذلك حضرت شخصيات مرموقة أخرى.

أريد هنا أن أقول شيئا عن ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة Maori، التي قام بها السيد شكيل أحمد منير المحترم. لقد نُشر ١٥ جزءا من هذه الترجمة من قبل، أما الآن فقد تُرجم القرآن الكريم كله، ونُشر. لم يكن هذا الأخ عالما باللغات بل هو أستاذ فيزياء، ولكنه تعلّم هذه اللغة بإرشاد من الخليفة الرابع رحمه الله وبدأ بترجمة القرآن. هو يبلغ من العمر ٨١ عاما، وقد بذل في هذا العمل ٢٥ عاما إذ تعلّم اللغة أولا ثم ترجم معاني القرآن الكريم. يقول هذا الأخ بأنه بذل وقتا طويلا في هذا العمل خاصة أن صِيغ الجمع في هذه اللغة صعبة وقد استغرق فهمُها وقتا طويلا. ويقول بأن عمره المتقدم كان عائقا آخر في التعلّم. وهذا ما ذكرته إحدى الجرائد أيضا. على أية حال، قام بالعمل بجهد جهيد ومتواصل وإلى فترة طويلة، وفي هذه الأثناء واجه بعض المشاكل والعراقيل أيضا، منها أنه فحص التراجم التي قام بها غير الأحمديين ووجدها دون المستوى المطلوب، وهذا حدى به إلى أن يقوم بهذه المهمة بنفسه، فجزاه الله خيرا.

لقد علّقت الجرائد على هذه الترجمة وأشادت بها كثيرا. لقد سألني أيضا الصحفيون بأن هذه القبيلة ليست كبيرة جدا فلماذا ترجمتم القرآن الكريم إلى هذه اللغة؟ قلتُ: إن مهمتنا هي أن نترجمه إلى كل اللغات لأن علينا أن نبلّغ دعوة القرآن الكريم إلى الناس كافة، وإلى الذين لا يقرأون العربية ولا يفهمونها. لقد بايع أحد السكان المحليين بفضل الله تعالى وهناك شخص أو شخصان آخران جاهزان للبيعة. فقلتُ لهؤلاء الصحفيين بأننا نشرنا ترجمة القرآن الكريم وسيقرأها الناس وسينضمون إلى الإسلام بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية بإذن الله.

لقد عُقد الحفل بمناسبة افتتاح مسجد بيت المقيت، وحضره الملك Maori وزوجته كما قلت من قبل، بالإضافة إلى شخصيات بارزة أخرى، وجاء كذلك ممثلو وسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية، وكان عدد الحضور قرابة ١٠٧ ضيفا وبيّنوا انطباعاتهم. قال قسيس كان يمثل الكنيسة الأنجليكانية بأنه يجب أن تمشي جميع الأديان جنبا إلى جنب دون أن يتصدى دين لغيره. ثم قال: ما قاله إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية بأن وسائل الإعلام تشوّه صورة الإسلام فهذا صحيح تماما. علما أنني كنت قلتُ في محاضرتي هنالك أن وسائل الإعلام تشوة صورة الإسلام، وتشيع انطباعا خاطئا بين غير المسلمين. فعلّق عليه القسيس وقال: ما قاله إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية أن وسائل الإعلام تشوّه صورة الإسلام فهذا صحيح تماما. كلما يحدث ما ينمّ عن التطرف والإرهاب تُظهر وسائل الإعلام مسجدا من المساجد والمسلمين وهم يصلّون فيزعم غير المسلمين أن للمسلمين ضلعا في التطرف والإرهاب. والحق أنه لا علاقة للإسلام بالتطرف والإرهاب قط وهذا ما أثبته إمام الجماعة في خطابه.

لقد غطت وسائل الإعلام المحلية حفل افتتاح المسجد على نطاق واسع.

لقد عُقد حفل آخر في نيوزيلندا وذلك على بُعد ٨٠٠ ميل من العاصمة "أوكلاند" وقد دبّره هنالك عضو البرلمان وهو من السيخ الهنود اسمه "كَنْوَلْ جِيْتْ سِنْغ". فقد عُقد هذا الحفل في قاعة كبيرة في مبنى البرلمان المحلي وهي قاعة هامة جدا عندهم. اشترك في الحفل أعضاء البرلمان والسفراء، بمن فيهم سفير إسرائيل وإيران، ونائب القنصل البريطاني، وضباط الشرطة وأساتذة الجامعات. تحدثتُ بتلك المناسبة عما يجب فعله لإقامة الأمن في العالم. وقد أبدى الحضور انطباعات جيدة حول ما قيل. هناك شبكة إذاعية نيوزيلندية غير تجارية ولها برنامج هام جدا اسمه "Check point" نشرت فيه خبرا عن حفلنا. سأذكر لاحقا تفصيل تغطية الجرائد لبرامجنا. على أية حال، لقد عُقد هذان البرنامجانِ في نيوزيلندا أي حفل افتتاح المسجد والثاني في البرلمان.

ثم سافرنا إلى اليابان وقد عُقد في مدينة ناغويا اليابانية أيضا حفل الاستقبال، واشترك فيه ١١٧ ضيفا ومن بينهم زعيم الحزب الاشتراكي، وأعضاء البرلمان، وعمدة مدينة ناغويا، وأعضاء الحزب السياسي الإقليمي، وممثلو شنتو ازم والبوذية، و ١٤ أستاذا من جامعات مختلفة، والمحامون وأعضاء منظمات مختلفة. كذلك كان من بين الضيوف Mr. Yoshiaki وهو زعيم الحزب الاشتراكي وعضو برلمان المدينة، ومسئول لمخيم المتضررين وقد حضر الحفل بعد قطع ألف كيلو متر وقال: إن خدمات الجماعة الإسلامية الأحمدية بعد الزلزال الذي ضرب عام ٢٠١١م وبعد تسونامي، لا يمكن نسيانها. لقد حضرتُ لإبداء الشكر لكي أتمكن من زيارة أفراد هذه الجماعة وإمامهم شخصيا، لأخبره أن أفراد جماعتك وأتباعك مشغولون في أعمال خدمة الإنسانية متمتعين بحماس لمواساة البشر، عملا بتعاليمك وتوجيهاتك. ثم قال: لقد سمعت هذا الخطاب وتوصلت إلى اليقين بأن في تعاليم إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية يكمن سرُّ السلام العالمي.

فإذا أُطلِع هؤلاء على التعليم الحقيقي للإسلام فلا يجد كل نبيل الطبع بُدًّا من الإقرار بأن السلام منوط بالإسلام فقط. نسأل الله ﷻ أن يدرك ذلك هؤلاء الإرهابيون وقادتهم أيضا الذين ينشغلون في أعمال باطلة اعتمادا على قوتهم.

هناك محامٍ مشهور قال في كلمته وانطباعاته: أود أن أبدي عواطف الشكر والحب من صميم فؤادي. ففي المؤتمر المنعقد في ١٩٥١ في سان فرانسِسكو قد أسس خطاب تشودري ظفر الله خان العظيم هذه العلاقةَ للجماعة باليابان،

حيث كان قد قال: إن العدل مع اليابان وترسيخ السلام في اليابان مهم جدا للعالم، لأن اليابان في المستقبل سوف يؤدي دورا مهما في السلام العالمي والسياسة العالمية.

في تلك الآونة كان اليابان يواجه معاملة غير لائقة وألقى تشودري ظفر الله خان خطابا مؤثرا في حق اليابان في مؤتمر سان فرانسسكو، فتأثر به الناسُ هناك وتغيَّر الموقفُ تجاه اليابان، ولذلك نقدره. وبسبب هذا التقدير علاقاتنا مع الجماعة جيدة، ونريد أن نقوي هذه العلاقات أكثر.

لكن من شقاوة بلده أنه لا يقدَّر في بلده الذي كان وزير خارجيته الأول، حيث شُطب اسمه من المقرر في المدارس الابتدائية كأول وزير لخارجية الباكستان، وسجل مكانه اسم شخص آخر، وبذلك يدرَّس الأولاد معلومات خاطئة. والجدير بالذكر أن اسمه كان مكتوبا في الكتب كأول وزير للخارجية لكنهم الآن شطبوه.

ثم قال: لا نستطيع أن ننسى خدمات الجماعة الإسلامية الأحمدية التي قدمتْها عند تعرّض اليابان للتسونامي والزلازل. إن سلوك أفراد الجماعة وطباعهم وحماسهم لخدمة البلد الذي يعيشون فيه يجعلهم متميزين في العالم كله. *وهذا الأمر يجب أن يضعه كل أحمدي في الحسبان دوما.*

ثم قال: اليوم رأينا الوجه الجميل للإسلام، وتوصلنا إلى اليقين بأنه إذا كان جمْع العالم على يد واحدة ممكنا فهي يد الجماعة الإسلامية الأحمدية فقط التي لها إمام.

ومثل ذلك هنالك انطباعات شتى، لا أستطيع أن أتناولها بالتفصيل، وسوف تُنشَر باللغة الإنجيليزية كما ستنشر بالأردية في جرائد الجماعة مثل الفضل وغيرها.

الآن أخبركم قليلا عن الجرائد التي نشرت هذه الأخبار عن الجولة، وحفلات الاستقبال وبلَّغت رسالة الإسلام والجماعة الإسلامية الأحمدية، والمقابلات التي سجلوها معي التي نشرت بعضها عبر التلفزيون أو الإذاعة: فأولا أندونيسيا، فقد جاء من هناك صحفيان يمثلان الصحافة الإندونيسيا، فهناك مجلة أسبوعية مشهورة جدا وتُنشر لها مائةُ ألف نسخة، قد نشرت مقابلتي، وبالإضافة إلى جريدة أخرى. ثم هناك جريدتان من جاوا الغربية أي tribun Jabar وKhdulatan Rakyat ويقدر عدد نسخها أيضا بسبعين ألفا تقريبا. ثم هناك جريدة أخرى واسعة النشر هي الأخرى نَشرت هذه الأخبار.

في أستراليا قد غطت وسائل الإعلام المطبوعة والالكترونية هذه الجولة جيدا، فقد سجلت القناة التلفزيونية الوطنية ABC والإذاعة الوطنية مقابلةً معي ونشروا هاتين المقابلتين بنوع من التفصيل، حيث ذكروا ردودي على الأسئلة. وتُسمع هذه الإذاعة وتشاهَد هذه القناة التلفزيونية في البلد كله، بل الإذاعة تسمع في جزر المحيط الهادئ أيضا، ويقدر عدد مستمعيها بمليونين تقريبا. وهناك قناة تلفزيونية أسترالية للأخبار وهي تشاهد في ٤٦ بلدا، ويقدر عدد مشاهديها بعشرة ملايين، فقد أخبرَنا الصحفي الذي سجل المقابلة أنه يستغرب جدا أن الناس بكثرة شاهدوا هذه المقابلة واهتموا بها فقد تلقيت انطباعات جيدة من المشاهدين. ثم قال: أود أن تعطيني في المستقبل وقتا أطول فأريد أن أسجل معك مقابلة أخرى، فقد نُشرت هذه المقابلة ضمن برنامج مشهور وحائز على أهمية قصوى "نيوز أون لاين" لقناة ABC التلفزيونية الأسترالية، وهي تشاهد كما قلت في ٤٦ بلدا. والصحفي الذي سجل المقابلة مشهور جدا وهو يسجل عادةً المقابلات

مع رؤساء البلاد ورؤساء الوزراء للبلاد المختلفة أثناء زيارتهم لأستراليا. وبرامجُه تسمع وتشاهَد باهتمام، وهذه المقابلة أيضا قد شاهدها ما يربو على عشرة ملايين إنسان.

أما الإعلام في نيوزيلنده، فقد نُشر حفل الاستقبال من قبل ملك "قبيلة ماوري" على "القناة التلفزيونية الوطنية ١" ضمن البرنامج "التلفزيونية الماورية"، وهذا البرنامج يشاهد في البلد كله، والتلفزيون الوطني ١ هو أول قناة للأخبار والأوضاع الراهنة في البلد، ويقدَّر عددُ مشاهديها يوميا بـ ٦٤٢ ألفا. ونشرت خبر افتتاح مسجد بيت المقيت، كما أذيع البرنامج مع الملك الماوري في الإذاعة أيضا. ونشرت الجرائد الأخبار عن المسجد وعن جولتي. هناك جريدة كبيرة في البلد اسمها "Sunday Star" التي تنشر ١٦٠ ألف نسخة تقريبا، ويقرأها أكثر من مليون قارئ، ورأيي أن ما يفوق ١٦٠ ألفا يقرأونها على الانترنت. ثم هناك جريدة "منوكا كورير" تصدر من "آك لينـد"، وتُنشر لها ٦٩ ألفا ويقدَّر عدد قرائها بـ ١٩٤ ألفا، بالإضافة إلى جريدة "واكاتو تايم" التي يقدر قراؤها بـ٩٦ ألفا.

وبالنسبة إلى وسائل الإعلام الإلكترونية فهناك موقع باسم "سكوب" (Scoop) وهو من المواقع المشهورة جدًّا على مستوى البلد كله وعدد زواره يبلغ ٤٥٠ ألف شخص تقريبًا، وقد نشر هذا الموقعُ أيضا خبرًا عن الجماعة كما نشر خبرَ افتتاح المسجد أيضا.

أما بالنسبة إلى وسائل الإعلام المطبوعة في اليابان فهناك جريدة اسمها "أساهي" (Asahi) وهي جريدة واسعة الانتشار حيث تُوَزَّعُ بعددٍ أزيد من عشرين مليونًا، ولقد نشرت هذه الجريدة صورتي وخبرًا عن جولتي وذكرت أنه قدم من لندن إمام الجماعة الأحمدية التي هي إحدى الفرق الإسلامية، وأعلن عن بناء أول مسجد هنا، وكان هذا المكان قبل ذلك مجمعًا للأنشطة المختلفة. وقال إمام الجماعة إنه يمكن لكل واحد أن يأتي إلى هذا المسجد بغض النظر عن انتمائه الديني أو العرقي.

باختصار، في الحديث مع الصحفيين وأثناء تسجيل المقابلات ذكرتُ التعاليم الإسلامية الرائعة، وذكرتُ الغرض من بعثة المسيح الموعود عليه السلام، كما فصلّتُ في التعليم الإسلامي المتعلق بالحروب، وعرّجتُ على طريقة تبليغنا لدعوة الجماعة، إضافة إلى ذلك تكلمتُ عن الأوضاع الفوضوية السائدة في البلاد الإسلامية وعن حلولها، وعن إمكانية إقامة الأمن والسلام في العالم كله، كما تكلمت عن المكانة الحقيقية لعيسى عليه السلام في الإسلام، وعن العلاقة بين الخلافة والجماعة.

على أية حال، قد تمّ التعريف بالجماعة بطرق مختلفة ومن نواحي شتى. ولو جمعنا جميع الجرائد والإذاعات والقنوات الفضائية وبرامج الراديو وغيرها، فبحسب تقدير أصحاب وسائل الإعلام هذه كلها بلغتْ دعوة الجماعة إلى قرابة ٣٥٠ مليون شخص من المستمعين والقراء والمشاهدين لهذه المنطقة. إن الله تعالى بنفسه يعرّف بالتعاليم الإسلامية في كل منطقة، ويعلم الناس عن بعثة المسيح الموعود عليه السلام وتُتاح لنا فرصة تقديم التعليم الإسلامي الصحيح. وفي الحقيقة، يتم كل ذلك تحقيقًا لقول المسيح الموعود عليه السلام الآتي: "هذا العصر عصر تكميل نشر الهداية." وهذه شهادة فعلية من الله تعالى على تحقيق هذا القول إذ تغطي وسائل الإعلام برامجنا تغطية أكثر بكثير من جهودنا. لم يكن بوسعنا نشر دعوتنا في هذه الدول الأربع بل من خلالها إلى ٤٦ بلدًا أخرى أيضا بما فيها باكستان أيضا لأنني تلقيت من هناك أيضًا خبرًا يتعلق بنشر

المقابلة التي سُجّلت معي. على أية حال، لقد وصل التعريف بالإسلام الحقيقي ودعوة الأحمدية إلى ٤٦ بلدًا أيضا، وكفى هذا دليلا على صدق المسيح الموعود عليه السلام إن كان الناس يعقلون.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"من منطلق: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ، لا أرى غضاضة في البيان أن الله تعالى قد أعطاني بمحض فضله ورحمته حظًّا وافرًا من كل الأمور. ولم يرسلني صفر اليدين، ولم يبعثني بغير الآيات، بل أعطاني كل تلك الآيات التي تظهر وستظهر في المستقبل أيضا. وسيظل الله تعالى يظهر هذه الآيات ما لم تتم الحجة بكل وضوح."

وفقنا الله تعالى لفهم مسؤولياتنا وأدائها على أحسن وجه. آمين

وهناك بعض الأخبار المؤسفة أيضا إذ سأصلي الآن بعد صلاتي الظهر والعصر على ثلاثة مرحومين.

الجنازة الأولى لأخينا الشهيد السيد بشير أحمد كياني ابن السيد عبد الغفور كياني من سكان "أورنغي تاون" بكراتشي، الذي استشهد في الأول من نوفمبر الجاري بينما كان ذاهبًا لأداء صلاة الجمعة مع ابن جاره محمد أكرم قريشي البالغ من العمر ١١ عامًا. لقد خرج الشهيد من بيته قرب الساعة الواحدة وكان متوجّهًا نحو مسجدنا في "أورنغي تاون" مشيًا على الأقدام لأن المسجد لا يبعد عن البيت إلا كيلومترين فحسب، ولما وصل قرب المسجد جاء من خلفه مجهولان على الدراجة النارية وأطلقا عليه الرصاص، أصابتْه طلقةٌ واحدة في صدغه وطلقتان في صدره، كما أصيب الطفل المرافق له في رجله بطلقة واحدة خرقتها وخرجت من الناحية الأخرى. لقد أُسعفا إلى المشفى حيث استشهد بشير كياني، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد أصيب شخصان من المارة أيضا بطلقات نارية إضافة إلى الطفل المرافق للشهيد واسمه محمد أحمد واجد، وقد خرج هذا الطفل من المشفى بعد الإسعافات الأولية وحالته الصحية جيدة الآن، وندعو الله تعالى أن يمنّ عليه بالشفاء الكامل والعاجل، آمين.

لقد استشهد زوج بنته الكبرى السيد ظهور أحمد كياني في ٢١ أغسطس الماضي، ثم استشهد على يد الأعداء ابنه إعجاز أحمد كياني في ١٨ سبتمبر الماضي في منطقة "أورنغي تاون" بكراتشي.

لقد دخلت الأحمدية في أسرته من خلال اثنين من أعمام الشهيد السيد يوسف كياني والسيد سعيد كياني اللذَين دخلا في عام ١٩٣٦ في جماعة المبايعين بعد البحث والقراءة عن الجماعة. الشهيد بشير أحمد كياني تجنّد في الجيش بعد الثانوية ونُقل عمله في عام ١٩٧٩ إلى كراتشي وتقاعد هناك، كان عمره يناهز ٦٨ عامًا عند استشهاده. كان الشهيد خلوقًا وعاطفيًا جدًّا، يحب الدعوة إلى الله، وكان يبلّغ أصدقاءه الأحمدية حيثما وجد الفرصة. كان شجاعًا جدًّا، فلم يكن خائفًا بعد استشهاد زوج بنته وابنه، بل كان يوصي أولاده بالصبر والتجلد. لقد قال يوم استشهاده لابنه "إعزاز أحمد كياني": لن نترك هذا المكان ولا بد أننا سنحافظ على أنفسنا أيضا.

كتب مسؤول عن فروع الجماعة في منطقته: بعد استشهاد ابنه إعجاز أحمد كياني لما ذهبنا لتوديع عائلة الشهيد إلى المطار طلبنا كرسي المعاقين نظرًا إلى حالة الحزن الشديد التي أصابت والدة إعجاز أحمد كياني، فلما رأى ذلك بشير أحمد كياني قال: لا داعي لذلك، لم يستشهد لي إلا ابن واحد فقط، هل تريدوننا أن نجلس من الآن؟ كان غيورًا جدًّا أيضا،

فلما تقرر إرساله إلى المملكة العربية السعودية أثناء وظيفته في الجيش، وطُلب منه ألا يكتب اسم الأحمدية في جواز سفره، رفض ذلك الشهيدُ وقال لن أفعل ذلك ولو لم أرسل إلى هناك، فلم يقبل هذا الشرط.

لقد ترك الشهيد خلفه زوجته السيدة فاطمة بشير كياني وابنين إعزاز كياني وشهباز كياني وخمس بنات، أولاهن طاهرة ظهور كياني وهي أرملة الشهيد ظهور أحمد كياني ثم ناهيدة طيب وشاهدة بشير وساجدة بشير ووجيهة كنول. ندعو الله تعالى أن يرفع درجات الشهيد وألهم ذويه الصبر والسلوان. آمين.

لقد كتبت سيدة من أقارب بشير أحمد كياني: قلتُ له بأنه قد استشهد الآن في كراتشي شهيدان من أعز أقاربك، فلماذا لا تترك هذا المكان. لقد قلت ذلك لما كانت حالة الحزن الشديد سائدة عليه وعيناه تذرفان الدموع، ولكنه عند سماعه هذا الكلام قوَّم ظهرَه ووقف قائلا: كيف يمكن ذلك؟ لقد تعهدنا أننا سنبلغ دعوة الأحمدية إلى أقصى أطراف الأرض، بينما تقولين لي أن أترك كراتشي. إن هذه التضحيات ترفع من هممنا، ولا يسع العدو أن يُضعف إيماننا.

ندعو الله تعالى أن يهيئ أسبابًا للبطش بالعدو في القريب العاجل. آمين.

الجنازة الثانية قد صلى عليها بعض الجالسين أمامي، وهي لـ"ميان عبد السميع عمر" الذي كان من سكان هذه المنطقة. كان مصابًا بداء في القلب، وأجريت له عملية جراحية إلا أنها لم تكن ناجحة فوافته المنية بعدها بأيام قليلة بعمر يناهز ٦٩ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم حفيدًا للخليفة الأول ﷺ من جهة أبيه وحفيدًا لمفتي محمد صادق ﷺ من جهة أمه. ويعرفه أعضاء مجلس أنصار الله في بريطانيا لأنه ظل يخدم بصفته مسؤولا عن التعليم والتربية بكل جهد وإخلاص ووفاء تام. كان المرحوم كثيرَ الدعاء حليمَ الطبع، شفوقًا ومتواضعًا جدًّا، يصل الرحم ويتوكل على الله. كان يحب الخلافة حبًّا عظيمًا ويرتبط بها بأواصر الإخلاص والوفاء. كان يطلعني دائمًا على كل عمل يُقدم عليه. كان يتلو القرآن الكريم بصوت عذب. استُشهد أحدُ إخوته السيد "منير عمر" في أحداث ٢٨ مايو ٢٠١٠ بلاهور. لقد ترك المرحوم خلفه زوجته وابنة وابنان. رفع الله درجاته، آمين.

الجنازة الثالثة للعزيز "مزمّل إلياس" الذي كان طالبًا في الجامعة الأحمدية بربوة والذي وافته المنية فجأة في الجامعة الأحمدية عند فجر يوم ٩ سبتمبر الماضي، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من منطقة "تشك تشتهه" في محافظة حافظ آباد وعمره لدى وفاته يبلغ ١٧ عامًا. كان طالبًا في الصف الأول في الجامعة الأحمدية وسجل فيها بحماس وشوق عارم، إلا أنه حصل ما كان فيه رضى الله تعالى. يقول المشرف على السكن الجامعي أن المرحوم كان مواظبًا على الصلوات وتلاوة القرآن الكريم، وكان يطالع كتب المسيح الموعود ﷺ بكل شوق ويستمع إلى خطباتي بكل إصغاء ومحبة.

قال جده: كان المرحوم مواظبًا على صلاة التهجد.

كان المرحوم يتمنى عند تقديمه الخدمة التطوعية لحراسة المركز أن يُستشهد في سبيل الله. لقد أبدى والداه صبرا كبيرا على وفاته وقالا بأننا راضون برضى الله تعالى ونشكره على أنه تقبل بهذه السرعة رغبة ابننا في التضحية. رفع الله درجات المرحوم وألهم والديه صبرًا جميلاً. آمين.